الفصل السابع عشر

دراسة، دراسة، دراسة

صعوبات المقرر

إن ذلك جُلّ ما يخشاه كل أبٍ أو ابن (حسناً، أحدهما)، حيث تكون ابنتكم قد اختارت الجامعة من أجل المقرر (وبغض النظر عن كون ولدكم ذكراً أم أنثى)، فإذا كان المقرر غير مناسب فستعترضها بعض المشكلات.

انصحوهم بالانتظار لبضعة أسابيع ريثما يتأقلمون، حيث يحتاج التأقلم مع أي ظرفٍ جديد إلى مزيدٍ من الوقت، كما عليهم الانخراط في المادة بشكلٍ ملائم قبل اتخاذ قرارهم بشأنها، وإذا ظلّوا على قناعتهم بأنهم قد اختاروا مقرراً غير مناسبٍ لهم فعليهم مراجعة مدرّسهم المباشر أو رئيس قسمهم، فربما كان هناك خيارٌ آخر في المقرر يمكنهم قبوله، وربما لم يفت الأوان لتغيير المواد بالكامل.

نصيحة

نصيحة مقدمة من الخدمة الاستشارية في جامعة القديس أندراوس: «قوموا بالتحقق من الموعد النهائي لتغيير المقررات أو الوحدات الدرسية، وإذا كان هناك موعدٌ نهائي محدد،

حاولوا اتخاذ قراركم قبل انتهاء الموعد، وغالباً ما يستمر ذلك لمدة أسبوعين أو ثلاثة».

إلى أين عليكم اللجوء لطلب المساعدة عموماً

إن باستطاعتكم إقناعها بمراجعة الخدمات الاستشارية / خدمات الرعاية التي سيتم الإعلان عنها في لوائح الإعلانات الموجودة في كل السكنات الجامعية، وستقوم إدارة الجامعة بإدارة بعض هذه الخدمات (إذ سيوجد مستشارٌ خبير في المكان)، وسيقوم اتحاد الطلبة بإدارة بعضها الآخر (على سبيل المثال خدمة الاستشارات الطلابية).

وعليكم عدم الانسياق وراء رغبتكم في التحدث إلى شخصٍ ما دون علم ابنتكم فهي لن تكون ممتنّةً لكم، وفي حال عدم ممانعتها يمكنكم الاتصال بمدرّسها أو رئيس قسمها وتحديد موعدٍ تكون ابنتكم حاضرةً فيه.

وحسب مذهبكم الديني، يمكنكم تشجيعها على الذهاب إلى رجل دين أو أيٍّ كان في الجامعة المعنية بالأمر، وهذا لا يتطلّب منكم أن تكونوا شديدي التدين لكي يحقّ لكم فعل ذلك، وفي الوقت نفسه يبعث هذا على الطمأنينة في أنفسكم.

وإذا كان عمر ابنتكم تسع عشرة سنة أو ما دون، يمكنها التواصل مع رابطة الأصدقاء، وهي خدمة حكومية استشارية

جديدة لمساعدة الشبان في مناقشة جميع مشكلاتهم بما في ذلك المخدرات وضغط الامتحان والأهل القساة والعلاقات (حتى الصعب منها). ادخلوا إلى الموقع www.connexion.gov.uk.

نصيحة

تنشأ معظم صعوبات المقرر عن الطلبة غير المنظمين، لذلك حاولوا إقناعهم بكتابة المواعيد النهائية وملخصات عن المادة، وفي حالة الضرورة، قوموا بتزويدهم بمذكرة ولوائح جدارية وبعبارات تشجيعية عبر رسائلكم بالبريد الإلكتروني.

تغيير الجامعات

وإذا لم تشعر ابنتكم بشكلٍ فعلي أنّ أيّاً من مواد المقرر مناسبة لها، وكان الوقت المخصص للتغيير قد فات، فعليها التفكير في التوقف لمدة سنةٍ وتبدأ بعدها من جديد. وإن كانت قد كرهت الجامعة بحدّ ذاتها وأرادت الانتقال إلى مكانٍ آخر سيكون عليكم مرةً أخرى التحقق من رغبتها الفعلية في القيام بذلك قبل الإقدام على هذه الخطوة الحاسمة.

تكلموا مع مدرستها القديمة، واطلبوا النصح بشأن البديل الأفضل لذلك المقرر وتلك الجامعة، حيث تحرص معظم المدارس على مساعدة طلابها السابقين ولا سيما الذين هم بحاجةٍ لذلك. وفي حال فوات الأوان لهذه السنة يكون على ابنتكم التوقف لمدة سنةٍ ومن ثم تعيد الكرّة عبر UCAS. وربما تضطر لإعادة

الوحدات الدراسية المتعلقة بالمستوى A. بهدف الحصول على درجات مختلفةٍ لمقررٍ جديد. قوموا مرّةً أخرى بمناقشة ذلك مع المدرسة.

هل يستحقّ عليهم دفع الرسوم في حال المغادرة؟

تقول (إيمهاير ـ الهيئة الحكومية) في مجال الترويج للتعليم الجامعي ومجالاته: «إذا قام ابنكم أو ابنتكم بتغيير المقررات من جامعةٍ إلى أخرى فيمكنكم تقديم طلب استرجاع إن كنتم قد دفعتم رسوم التعليم، أما في حال فوات الأوان، فلن يكون بمقدوركم الالتحاق بجامعةٍ جديدة إلا في السنة القادمة. وعليكم أيضاً إعادة التقدّم عبر الهيئة التربوية المحلية من أجل الحصول على منح مالية إضافية لدفع الرسوم في الجامعة الجديدة المختارة».

روايات شخصية

بالرغم من رغبة ريتشارد البالغ من العمر إحدى وعشرين سنة بالالتحاق بجامعة لافبورو فقد بقيَ في جامعة ليدز فصلاً واحداً، «لم يكن والداي مسرورين جداً من رغبتي هذه، وطلبا مني التخلي عن الفكرة، ولكني كنت حزيناً للغاية، فأنا أكره المكان والمقرر، لذلك عدت إلى الوطن وعملت لدى شركةٍ محليةٍ لثمانية أشهرٍ من أجل كسب نقودٍ أوفرها للسنة المقبلة، وبعد ذلك أعدت التقديم عبر UCAS وحصلت على مكان في لافبورو. والآن أنا طالب في السنة الثانية وسعيدٌ جداً بذلك».

إن جوليان ـ وهي أمٌ لطالبٍ ترك الجامعة بعد أربعة فصول ـ تنصح الآباء بعدم دفع أبنائهم باتجاه الجامعة في حال عدم رغبتهم بذلك، «لقد كان ابننا يدرس العلوم الرياضية وقرر فجأةً ترك الدراسة إذ لم يعد يرى مستقبلاً له في ذلك المجال، كما أنه لم يعد مهتماً بالرياضة لأنها لا تدّر عليه الكثير من النقود، أما الآن فهو يعمل كمسّاحٍ للأراضي تحت التدريب «تعلّم وأنت تكسب في شركةٍ عالميةٍ مرموقة». وياللسخرية، فذلك ما اعتزم القيام به من قبل.

لقد خَلُصَ فريد ـ وهو أبٌ لفتاة في التاسعة عشرة من العمر قامت بترك الجامعة بعد ستة أسابيع ـ إلى النتيجة التالية: "في الواقع قد لا يرغب بعض الأولاد بترك منازلهم بشكلٍ فعلي، وكنت أتمنى لو أنّ ابنتي منحت نفسها الوقت الكافي لتخطّي ذلك، إلا أنها كانت تفتقد إلى وسائل الراحة المتوفرة في المنزل، بالإضافة إلى افتقادها للصداقة، أما الآن فهي تعمل وتشعر بسعادةٍ غامرة أيضاً، وأحياناً يراودني شعورٌ بأننا أخطأنا في جعلها تتعلق بالمنزل إلى هذه الدرجة.

إذن، هل يمكنكم الإفراط في حمايتهم؟ «نعم»، هذا ما يقوله عالم النفس في الشؤون العائلية الدكتور بات سبانجين ـ وهو مؤسس موقع الرعاية الأبوية www.raisingkids.co.uk ـ «فربما يبالغ الأهل في تدليل أبنائهم، الأمر الذي يجعلهم غير راغبين في المغادرة، وعوضاً عن ذلك قوموا بترغيبهم بفكرة الذهاب إلى

الجامعة التي ستجعلهم يسعدون بكل الفرص التعليمية والاجتماعية التي توفرها لهم، وعليكم عدم اللجوء إلى النحيب والقول «إنني سأفتقدك جداً».

ومن جهةٍ أخرى يضيف الدكتور سبانجين بأن الناس يختلفون في الأمور التي يرغبون بها، «حيث يشعر بعض الأولاد بسعادةٍ أكبر في منزلهم، فمن المألوف في القارة الأوروبية ذهاب الطلاب إلى الجامعة الموجودة في بلدتهم، وبذلك لن يكونوا مضطرين لترك منازلهم، كما أصبح من المألوف اليوم في بريطانيا ـ ولا سيما في لندن حيث غلاء المعيشة ـ أن يقوم طلاب الضواحي البعيدة بالحضور إلى الجامعة والعودة إلى منازلهم. وتكمن المشكلة في عدم إتاحة الفرصة لهم ليتعلّموا الاستقلالية، إلا أنّ ذلك الأمر ليس مهماً لجميع الناس».

الأصدقاء في الوطن وقضية الدراسة

تقول دنيس نوليز ـ وهي مستشارة في الأمور الاجتماعية ـ: في حال قلق ابنتكم من الذهاب إلى الجامعة أو تفكيرها في أنها ستفارق صديقاتها في الموطن فحاولوا ألا تخافوا، «قوموا بسؤالها عن الفوائد التي ستجنيها إذا تركت الجامعة وعادت للمنزل وعن الأمور التي ستفتقدها في حال بقائها فيها، وذكّروها بالآمال الكبيرة التي كانت تحملها عندما ذهبت إلى الجامعة، وعليكم أن توضحوا لها أن الصداقة قد تتغير حتى ولو بقيت في المنزل، وربما تتغير هي أيضاً.

كانت كارول ـ وهي الآن في الثالثة والأربعين من عمرها ـ قد اختارت جامعتها في سن الثامنة عشرة بحيث تبقى قريبةً من أحد أصدقائها، إلا أن كارول قد قامت بقطع تلك العلاقة لاحقاً، والآن وبعد فوات الآوان تشعر كارول بأن الفرصة لم تُتح لها لتحيا حياةً طلابيةً عادية، وذلك لالتزامها بهذا الصديق الأمر الذي منعها من الانخراط بالآخرين، «لقد كنت خائفةً من أن تفعل ابنتي الشيء ذاته، وهذا ما حصل بالفعل، فقد رفضت مكاناً في جامعةٍ مرموقة من أجل البقاء بقرب صديقها. وأنا قلقة للغاية».

وبالرغم من كل شيء فقد لا تكون ابنة كارول مخطئة، ويقول الدكتور سبانجين: «إن الأولاد المرتبطين والذين يحتاجون إلى صديق مميز يمكن أن يكونوا أكثر سعادة في حال وجودهم مع أناسٍ يعرفونهم. ويبقى الشيء الأهم ألا يتعارض ذلك مع دراستها».

حتى ولو تعارض ذلك مع دراستها فإنها ليست نهاية العالم، فقد قامت توني ـ البالغة من العمر عشرين سنة ـ بترك مكانها في جامعة دورهام وفضّلت البقاء في المنزل، وقد خُطبت لصديقها الذي كانت تعرفه منذ أمدٍ بعيد، وهي الآن تتدرب لتصبح محاسبة وهي سعيدة جداً بذلك. ويعترف والدها قائلاً: «لقد كنا غير راضين عن ذلك في البداية إلا أنها كانت تضع مهنتها نصب عينيها، وربما تعمل لاحقاً للحصول على شهادة جامعية».

وعليكم في كل الأحوال إقناع ابنتكم أو ابنكم بالتفكير ملياً قبل الذهاب إلى الجامعة التي يوجد فيها الحبيب، فقد قالت إحدى

الأمهات: «لقد فضّلت ابنتي جامعة نوتينغهام على جامعة أكسفورد لأن صديقها موجود هناك، ومع نهاية السنة الأولى كانت ابنتي قد اتخذت قرارها بإنهاء العلاقة بينهما والانفصال».

هل يدرس بشكلٍ كافٍ؟

هذا سؤال جيد، لكن من الناحية المنطقية كان عليكم تعويده على الأسلوب الصحيح في الدراسة عندما كان في المدرسة، أما بعد أن أفلت زمام الأمور من أيديكم فمن الصعب تعويده على ذلك وعليكم التعويل على صحوة ضميره في هذه المرحلة، ونأمل أن تقوم بعض الدرجات المنخفضة في اختباراته بالإضافة إلى رغبته في لفت انتباه زملائه وزميلاته خلال حلقات البحث، على حثه للعمل بجد.

يمكنكم تطبيق ذلك على أبنائكم الصغار الذين ما زالوا في المنزل ولم يلتحقوا بالجامعة بعد، وينصح عالم النفس التربوي بيتر كيندال بما يلي «تكمن المهارة في جعلهم يثابرون على أسلوبٍ معين، إذ عليكم عند عودتهم من المدرسة أن تدعوهم يأخذوا قسطاً من الراحة ثم يتناولوا طعامهم قبل البدء بواجباتهم، وعليكم توفير جوٍ عائلي هادئ ومريحٍ من أجل القيام بذلك، ويحتاج بعض الأولاد لوقت مستقطع بين المواد».

إنها لنصيحة عظيمة عندما يتعلق الأمر بالأولاد الصغار، إلا أنكم بالكاد تستطيعون تطبيق ذلك على ابنٍ راشد غير موجودٍ في

المنزل، إذ لا تمكن متابعتهم عن كثب، وفي كل الأحوال يمكنكم سؤاله بلطفٍ عن طريقة درسه، فهو بحاجةٍ للهو كحاجته للدراسة، لذلك عندما تتحدثون معه على الهاتف شجعوه على أن يكون متوازناً، وإن كان مقصراً في أداء واجباته ـ عندما كان في المدرسة ـ فعليكم أن توضحوا له أن هذه فرصة مناسبة للبدء بصفحةٍ جديدة، وكذلك أظهروا اهتمامكم بمقرره وأبدوا استعدادكم لطلب الكتب له عن طريق موقع On Amazon وحاولوا معرفة مواعيد امتحاناته وشجعوه على تدوين التواريخ والمواعيد النهائية لاختباراته في المفكرة أو الجدول الجداري التي اشتريتموهما له.

وفي نهاية المطاف عليكم ألا تفكروا كثيراً بذلك، فإن لم يُبل ابنكم بلاءً حسناً في دراسته فسيُخبره مدرّسه بشكلٍ واضحٍ وصريح، وفي نهاية الأمر سيكون عليه إخباركم بذلك، فقد جاء الوقت الذي لا تستطيعون فيه مساعدة أبنائكم وهذا أحدها.

علينا كأولياء أمور أن نتقبل الأمور التي يكون لأبنائنا فيها أساليب تختلف عن أساليبنا، فقد نجد أنه من المستحيل كتابة تقرير بعد احتفالٍ دام طوال اليوم أو القيام بعزف موسيقى الروك على غيتارٍ كهربائي في أثناء التحضير لأطروحةٍ عن الإصلاح الديني في القرن السادس عشر، وربما تكون هذه الطريقة مجديةً بالنسبة لبعض الطلاب أو على الأقل من وجهة نظرهم، إلى أن يحصلوا على درجاتهم ويبدؤوا بعدها بإعادة التفكير في استراتيجيتهم.

وسيكون ذلك نقطة انطلاقٍ بالنسبة لهم، فمن وجهة نظر العديد من الطلاب يُعدّ ذلك أول تذوقٍ لهم للحرية وأول انخراط لهم في الحياة الاجتماعية، وسيستلزم الأمر بعض البدايات الفاشلة قبل أن يجيدوا الموازنة بين الجِدّ واللهو، ونأمل بعدها أن يتفهموا ذلك بشكلٍ صحيح.

وإذا سارت الأمور بشكلٍ سيئ ورسبوا في امتحانات السنة الأولى، يكون الوقت قد حان للتعامل معهم بحزم، فإذا لم يُسمح لكم بالتكلم مع مدرّسه يمكنكم الاتصال بمقسم الجامعة والطلب منه التحدث مع الخدمات الاستشارية/ خدمات الرعاية من أجل طلب النصيحة، وربما يكون على ابنكم إعادة السنة، ولكن هذه ليست نهاية العالم فقد تكون بداية لانطلاقة جديدة.